الوحدة السادسة : مصادر التشريع الإسلامي:

أتل وأفهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١٤ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ﴾ الشورى: ١٣ – ١٥

أولاً: القرآن الكريم:

هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ، كتاب حفظه الله تعالى من التحريف والتبديل ، وقد شمل على كل ما يحتاج إليه الإنسان ، وقد جاءت أحكام القرآن الكريم على نوعين:

١- أحكام مفصلة كالمواريث والطلاق.
٢- أحكام مجملة كالأمر بالشورى والعدل.

حل النشاط ١

لأن الأحكام المفصلة تخص الأفراد أما الأحكام المجملة فهي تشمل المجتمعات بأكملها.

ثانياً: السنة النبوية:

هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، حيث أوجب الله تعالى اتباع السنة وحرم مخالفتها حيث جاءت أحكامها:

موقع كنز العلوم kanz3.com

١- مؤكدة لما في القرآن الكريم مثلما تحدث القرآن الكريم عن أركان الأيمان.
٢- شارحة للقرآن الكريم حيث جاءت في القرآن أحكام مجملة فصلتها السنة النبوية الشريفة مثل الزكاة.
٣- منفردة بأحكام عن القرآن الكريم مثل نهي النبي أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها.

أفهم وأحفظ:

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله(ص) خطب في حجة الوداع فقال(يأأيها الناس إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه)

حل النشاط ٢

يدل الحديث الشريف على أننا يجب أن نتبع ما أمرنا به رسول الله وأن نتجنب ما نهى عنه الرسول الكريم.

ثالثاً: الإجماع:

وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على حكم شرعي ، فإذا حدث الاتفاق بين علماء الأمة أصبح ما اتفق عليه حكما شرعياً ، والإجماع له شروط من أهمها أن يكون مستنداً إلى دليل شرعي ' غير مخالف لنص شرعي ورد في الكتاب والسنة ومن أمثلة الإجماع : إجماع الصحابه على توريث الجد سدس المال عند عدم وجود الأب ووجود الابن.

حل النشاط ٣

يتحدد الإجماع وقتها باجتماع العلماء كلهم والإجماع على كل الأمور التي تحتاج إلى توضيح واتفاق منهم.

رابعاً: القياس:

حرم الإسلام البيع أثناء النداء إلى صلاة الجمعة وبعده حتى تنقضي الصلاة لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ الجمعة: ٩ - ١١

موقع كنز العلوم kanz3.com

وقد قاس العلماء التحريم الإجارة في وقت صلاة الجمعة لاشتراك المسألتين في نفس السبب.

الأحكام الشرعية:-

١- الوجوب أو الفرض: وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه كالصلاة.
٢- فرض عين وهو المطلوب منا أن نفعله عند بلوغنا سن التكليف كالصلوات الخمس وصوم رمضان.
٣- فرض كفاية وهو من فعله بعض المسلمين سقط من على الباقي مثل صلاة الميت.
٤- الندب وهو الذي يثيب الله تعالى من يفعله ولا يعاقب من يتركه.
٥- المكروه وهو نهي الرسول عن أمر نهيا غير قاطع مثل إفراد يوم الجمعة في الصوم.
٦- التحريم وهو ما ينهي عنه الله تعالى ورسوله نهيا قطعيا مثل أكل لحم الخنزير.
٧- المباح وهو ما خير المسلمون بين فعله وتركه.

حل النشاط ٤

١- مباح.
٢- فرض.
٣- حرام.

التدرج في التشريع الإسلامي:-

راعى الإسلام سنة التدرج فيما يشرعه للناس ، سواء كان ما شرعه واجبا أو محرما.

التدرج في الفرائض:-

فالصلاة حين فرضت أول ما فرضت ركعتين ركعتين ، ثم أقرت في السفر على هذا العدد ، وزيدت في الحضر إلى أربع ، وكذلك الصوم فرضت على ثلاث مراحل ، أولاها صوم عاشوراء اختيارا ، ثم صيام شهر رمضان مع التخيير في أول تشريعه.

موقع كنز العلوم kanz3.com

التدرج في المحرمات:-

والمحرمات كذلك لم يأت تحريمها دفعة واحدة ، بل كان تحريمها على درجات مثل تحريم الخمر:

المرحلة الأولى : التمهيد لتحريمها لبيان أضرارها.

المرحلة الثانية: تحريمها وقت أداء الصلاة ، كي لا تسبب في فقدان الوعي.

المرحلة الثالثة: تحريمها تحريما قاطعا.

أحكام لم تشملها سنة التدرج:-

١- الشرك بالله تعالى وعبادة الأصنام والتقرب بالنذور إلى العيون والقبور.
٢- إزهاق الروح والقتل بغير حق.

خصائص التشريع الإسلامي:

١- الربانية:
شريعة الإسلام ربانية لأنها تستمد تصورها وأحكامها وعقيدتها من الله تعالى.
٢- التوازن:
فالشريعة متوازنة لا إفراط فيها ولا تفريط ، فهي توازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد.
٣- الإيجابية:
يأمرنا الإسلام بالسعى في الأرض وإعمارها ونهي عن الإفساد في الأرض بالقتل والسرقة والزنا وشرب الخمر.
٤- الواقعية:
إن شريعة الإسلام واقعية تضع التشريعات للإنسان من حيث هو إنسان ، فالإنسان فيه القوة والضعف ، وهو بحاجة إلى الشريعة التي ترقى به إلى مدارج الكمال، وتبصره بخطئه حين يخطيء ، وتفتح له باب التوبة إذا عصى.
٥- الشمول:
جاء التشريع الإسلامي لتنظيم ثلاثة أمور وهي علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بنفسه وعلاقته بغيره ، فعلاقة الإنسان بربه ينظمها من خلال العبادات ، وينظم

kanz3.com موقع كنز العلوم

علاقته مع نفسه من خلال بيان ما يجوز ولا يجوز من شراب وطعام وملبس ، وينظم علاقته مع غيره من خلال المعاملات والعقوبات.

حل نشاط ٥

كانت مرحلة ما بعد الهجرة هي مرحلة نزول الأحكام العملية التي تستلزم عملاً أو تركاً من المكلفين، ويستثنى من ذلك القليل من هذه الأحكام، كالصلاة على صورتها التي نحن عليها والتي فرضت قبل الهجرة بعام واحد ليلة الإسراء والمعراج.

حل نشاط ٦

تحقق الشريعة الإسلامية الطمأنينة في القلب عن طريق الراحة النفسية التي تحققها للمؤمن لأنها لا تظلمه بل تنظم علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بنفسه وعلاقته بغيره ، فعلاقة الإنسان بربه ينظمها من خلال العبادات ، وينظم علاقته مع نفسه من خلال بيان ما يجوز ولا يجوز من شراب وطعام وملبس ، وينظم علاقته مع غيره من خلال المعاملات والعقوبات.

حل نشاط ٧

هذا الحديث الذي يدل على أن الإيجابية تعين المسلم على إعمار الأرض:

قال رسول الله (ص) (من أصاب من هذه القاذورات (الذنوب) شيئاً فليستتر بستر الله ، فإنه من يبدي لنا صفحته ، نقم عليه من كتاب الله)

حل النشاط ٨

أمثلة على تيسير الشريعة الإسلامية بما يخص العبادات هو تدرج فيها فالصلاة حين فرضت أول ما فرضت ركعتين ركعتين ، ثم أقرت في السفر على هذا العدد ، وزيدت في الحضر إلى أربع ، وكذلك الصوم فرضت على ثلاث مراحل ، أولاها صوم عاشوراء اختيارا ، ثم صيام شهر رمضان مع التخيير في أول تشريعه.

الأنشطة الختامية:-

أولاً: الأسئلة الموضوعية:-

موقع كنز العلوم kanz3.com

١- أ) إدغام.
٢- ب) إخفاء.
٣- أ) الإيجالية.
٤- ب) الشورى.
٥- أ) الشمول والكمال.

ب- أكمل:

١- يسمى فرض كفاية.

ثانياً: الأسئلة المقالية:

١- لأن الجسد يطلب الكثير من الأشياء مثل الإسراف في الأكل فيجب أن يكون هناك توازن بين طلبات الروح التى تريد السكينة والمحبة وعبادة الله ومطالب الجسد الشهوانية الدنيوية حتي يتحقق الخير للفرد والمجتمع.

٢- مصادر التشريع الإسلامي هم:

أولاً: القرآن الكريم:

هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي ، كتاب حفظه الله تعالى من التحريف والتبديل ، وقد شمل على كل ما يحتاج إليه الإنسان ، وقد جاءت أحكام القرآن الكريم .

ثانياً: السنة النبوية:

هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، حيث أوجب الله تعالى اتباع السنة وحرم مخالفتها.

٣- بين الحكمة التي كان يهدف إليها الإسلام من التدرج في التشريع هي مراعاة أحوال العباد حتى لا ينفروا من الدين فقد تدرجت العبادات وتدرج حكم الخمر حتى يفهم المسلمون فائدة العبادات وأضرار الخمر.

٤- قارن بين السنة المؤكدة والسنة الشارحة للقرآن الكريم من حيث التعريف .

السنة المؤكدة : جاءت لتؤكد الأحكام والقضايا الواردة في القرآن الكريم مثلاً عن أركان الإيمان ، وقد قال صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل عيه السلام عن الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

موقع كنز العلوم kanz3.com

السنة الشارحة : جاءت شارحة ومفصلة لاحكام القرآن الكريم فلقد شرحت عن الصلاة وكيفية أدائها والصوم والزكاة وغيرها .

٥- علل:

أ- لانه إذا اجتمع علماء المسلمين على مسألة ما وقرروا حكمها فيجب عدم مخالفتهم لان أمة محمد صلى الله عليه وسلم لاتجتمع على الضلالة.

ب- لانه من يشرك بالله يعتبر كافر وهذا أمر لا جدال فيه .

٦- مظاهر يسر الإسلام وسماحته يسر الدين في التكاليف الشريعة فقد فرضت الشريعة الإسلامية على المسلمين تكاليف شرعية، وفرائض معينة، لكنها راعت في ذلك أحوال المرضى والذين لا يستطيعون أداء العبادات، ففي الصلاة أعطت الشريعة رخصة لمن لا يستطيع القيام بالصلاة، حيث يمكن أن يصلي قاعداً، فإن لم يستطع فيصلي مضطجعاً، وكذلك الحال مع الصيام، فمن لم يقدر على صيام شهر رمضان بسبب السفر أو المرض فقد رخصت له الشريعة الإسلامية أن يفطر تلك الأيام ثمّ يقضيها بعد أن يتعافى أو يرجع من سفره. إدراك ضعف النفس الإنسانية أمام الشهوات فقد أكدت الشريعة على غفران الله تعالى لذنوب العباد، وعدم مؤاخذتهم على ما يحدثون به أنفسهم من إتيان الذنوب والمعاصي، فمن همّ بسيئةٍ لم تكتب له، وإذا فعلها كتبت عليه سيئة واحدة، وإذا عمل حسنة ضوعفت له عشر حسنات يضاعفها الله لمن يشاء. يسر الإسلام في التعامل مع المخالفين فلم يسجل التاريخ واقعةً واحدة أجبر فيها المسلمون غيرهم على اعتناق الإسلام، بل يخير الناس في ذلك حتّى يدخلو في الإسلام طائعين راغبين. منهج النبي عليه الصلاة والسلام

٧- فقد عالج الإسلام مشكلة الربا وحلل التجارة.

ثالثاً: الأنشطة اللاصفية:

١- تركوا شرب الخمر في الحال بعد سماعهم للمنادي بتحريم الخمر قطعياً وكسروا زجاجات الخمرتنفيذا لأمر الله.

٢- يا صاحبي فقد عني الإسلام بعمارة الأرض ورعاية الكون عناية خاصة وأولاها اهتماما مشهودا، فالله سبحانه وتعالى خلق الكون وهيأ فيه الظروف

موقع كنزالعلوم kanz3.com

المثلى للحياة السعيدة المستقرة، ثم استخلف فيه الإنسان ليقوم بإعماره على الوجه الأكمل الذي يحقق به مرضاة ربه وخدمة بني جنسه وخدمة الكون من حوله؛ قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا } [هود: ٦١]، وعندما عرض القرآن قصة بدء الخليقة والنشأة الأولى أشار – في سياق ذلك – إلى أن أكبر مهدد لاستمرار الحياة الطبيعية على هذا الكوكب الوليد إنما يأتي من سفك الدماء والإفساد في الأرض؛ يقول سبحانه وتعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} [البقرة: ٣٠]؛ فالإفساد - الذي هو ضد الإعمار – أكبر خطر يتهدد الحياة، وهو البند الأول من المهددات التي استشعرها الملائكة الكرام أثناء الحوار عن الأرض وخليفتها، ومن ثم فقد حذر المولى تعالى أشد تحذير من هذه الماحقة المدمرة؛ قال تعالى: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [المائدة: ٦٤]، وقال: {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} [البقرة: ٢٠٥]، وقال: {وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة: ٦٠]، {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: ٥٦]، وجرم إراقة الدماء – بغير حق - أيما تجريم وحرم الاعتداء على الممتلكات الخاصة أو على مالكيها .

تمت بحمدالله

موقع كنز العلوم kanz3.com